أمر .

- الأمر : الشأن وجمعه أمور ومصدر أمرته : إذا كلفته أن يفعل شيئا وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها وعلى ذلك قوله تعالى : { إليه يرجع الأمر كله } [هود / 123] وقال : { قل : إن الأمر كله يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك يقولون : لو كان لنا من الأمر شيء } [آل عمران / 154] { أمره إلى ا } [البقرة / 275] ويقال للإبداع : أمر نحو : { ألا له الخلق والأمر } [الأعراف / 54] ويختص ذلك با تعالى دون الخلائق وقد حمل على ذلك قوله تعالى : { وأوحى في كل سماء أمرها } [فصلت / 12] وعلى ذلك حمل الحكماء قوله : { قل : الروح من أمر ربي } [الإسراء / 85] أي : من إبداعه وقوله : { إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون } [النحل / 40] فإشارة إلى إبداعه وعبر عنه بأقصر لفظة وأبلغ ما يتقدم فيه فيما بيننا بفعل الشيء وعلى ذلك قوله : { وما أمرنا إلا واحدة } [القمر / 50] فعبر عن سرعة إيجاد بأسرع ما يدركه وهمنا .

والأمر : التقدم باشيء سواء كان ذلك بقولهم : افعل وليفعل أو كان ذلك بلفظ خبر نحو : { والمطلقات يتربصن بأنفسهن } [البقرة / 228] أو كان بإشارة أو غير ذلك ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه أمرا حيث قال : { إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر } [الصافات / 102] فسمى ما رآه في المنام من تعاطي الذبح أمرا (قال قتادة : رؤيا الأنبياء عليهم السلام حق إذا رأوا شيئا فعلوه . انظر : الدر المنثور 7 / 105) .

وقوله تعالى : { وما أمر فرعون برشيد } [هود / 97] فعام في أقواله وأفعاله وقوله : { أتى أمر ا } [النحل / 1] إشارة إلى القيامة فذكره بأعم الألفاظ وقوله : { بل سولت لكم أنفسكم أمرا } [يوسف / 18] أي : ما تأمر النفس الأمارة بالسوء .

وقيل : أمر القوم : كثروا وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنهم لابد لهم من سائس يسوسهم ولذلك قال الشاعر : .

- 26 - لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... (الشطر للأفوه الأودي وتتمته : .

ولا سراة إذا جهالهم سادوا .

وهو في الحماسة البصرية 2 / 69 وأمالي القالي 2 / 228 والاختيارين ص 77 . وديوانه ص 10) .

وقوله تعالى : { أمرنا مترفيها } [الإسراء / 16] أي : أمرناهم بالطاعة وقيل : معناه

: كثرناهم .

وقال أبو عمرو : لا يقال : أمرت بالتخفيف في معنى كثرت وإنما يقال : أمرت وآمرت .

وقال أبو عبيدة : قد يقال : أمرت (راجع : مجاز القرآن 1 / 373 والغريبين 1 / 85 وتفسير القرطبي 10 / 233) بالتخفيف نحو : (خير المال مهرة مأمور وسكة مأبورة) (الحديث أخرجه أحمد في مسنده 3 / 468 ، وفيه : (خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة) . ورجال إسناده ثقات واختلف في صحبة سويد قال ابن حبان : يروي المراسيل لكن جاء في رواية : سمعت رسول ا يقول ففيها إثبات السماع : انظر : الإصابة 2 / 101 ومجمع الزوائد 5 / 261 .

المأمورة : الكثيرة والسكة : الطريقة من النخل المأبورة : الملقحة) وفعله : أمرت .

وقرئ : (أمرنا) (وهي قراءة الحسن ومجاهد وأبي عثمان النهدي وأبي رجاء وأبي العالية وهي قراءة شاذة) أي : جعلناهم أمراء وكثرة الأمراء في القرية الواحدة سبب لوقوع هلاكهم ولذلك قيل : لا خير في كثرة الأمراء وعلى هذا حمل قوله تعالى : { وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها } [الأنعام / 123] وقرئ : (آمرنا) (وهي قراءة يعقوب ورويت عن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من غير طريق الطيبة . راجع : الإتحاف ص 282) بمعنى : أكثرنا .

والائتمار : قبول الأمر ويقال للتشاور : ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به .

قال تعالى : { إن الملأ يأتمرون بك } [القصص / 20] . قال الشاعر : .

- 27 - وآمرت نفسي أي أمري أفعل ... (هذا عجز بيت لكعب بن زهير وشطره الأول : .

أنخت قلوصي واكتلأت بعينها ... وهو في ديوانه ص 55 والحجة في القراءات للفارسي 1 / 319 وأساس البلاغة (كلأ)) .

وقوله تعالى : { لقد جئت شيئا إمرا } [الكهف / 71] أي : منكرا من قولهم : أمر الأمر أي : كبر وكثر كقولهم : استفحل الأمر . وقوله : { وأولي الأمر } [النساء / 59] قيل : عنى الأمراء في زمن النبي E . وقيل : الأئمة من أهل البيت (وهذا قول الشيعة) وقيل : الآمرون بالمعروف وقال ابن عباس رضي ا عنهما : هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون .

وكل هذه الأقوال صحيحة ووجه ذلك : أن أولي الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة : الأنبياء وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى بواطنهم والولاة وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم والحكماء وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر والوعظة وحكمهم على بواطن العامة دون ظواهرهم